

تحالفات المصاهرة وشرعية العرش : قراءة تاريخية في المتغيرات السياسية داخل البلاط الإنكليزي. (من استقرار آل تيودور إلى استرداد الملكية (الستيوارت) ١٤٨٥-١٦٦٢)

م.د. أميرة سعيد الياسري

كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

amira.alyasiri207@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٩

الملخص:

في هذه الدراسة المتواضعة تمت معالجة أبرز النماذج التاريخية التي تجسد أثر المصاهرات الطائفية على سياسة البلاط الإنكليزي، بمعنى تحول العامل الطائفي في هذه الفترة إلى المعيار الأول للوطنية والمحدد الرئيسي لشرعية العرش، بدل أن يكون مجرد انتماء ديني. فبينما كانت المصاهرة الكاثوليكية تُقرأ كتهديد للسيادة الإنكليزية ومحاولة لفرض الاستبداد، أصبحت البروتستانتية (الأنجليكانية) هي الضامن لشرعية الملك، واستقلال إنكلترا، وحفظ التوازن السياسي بين البلاط والبرلمان، وقد تم عرض حالات المصاهرة في البلاط الإنكليزي للتعرف على الية هذه المصاهرات بأنها لم تكن مجرد علاقة اجتماعية، بل كانت "بوصلة" تحدد اتجاه السياسة الخارجية والداخلية والسياسية الدينية للعرش، وكانت في أغلب الأحيان سبباً في انعدام الثقة بين العرش والشعب. وتحديدًا في العصور التي لعبت فيها المصاهرات دوراً مفصلياً (مثل عهد أسرة آل تيودور وآل ستيوارت)، وكيف أن دبلوماسية الزيجات الملكية وأثرها في إعادة تشكيل التوازنات السياسية بين إنكلترا وباقي دول أوروبا. وفي الحالة الإنكليزية، غالباً ما يتم التركيز على فترة الملكة ماري الأولى (زواجها من فيليب ملك إسبانيا) ماري الأولى وفيليب ملك إسبانيا (١٥٥٤) ويعد هذا الزواج النموذج الأوضح للمصاهرة التي أثارت دعر الشعب والنخبة. وعلى خلفية الطابع الطائفي، أن ماري (كاثوليكية متشددة) تزوجت من فيليب الثاني (حامي الكاثوليكية في أوروبا). وزواج تشارلز الأول وهنريتا ماري الفرنسية (١٦٢٥)، هذا الزواج كان أحد المسامير في نعش الملكية الإنكليزية وأدى لاحقاً إلى الحرب الأهلية. أو فترة جيمس الثاني، حيث كانت المصاهرات "الكاثوليكية" هي المحرك الرئيسي للاضطرابات السياسية التي أدت لاحقاً إلى "الثورة المجيدة". تتمثل إشكالية البحث في تتبع

الدور المحوري الذي لعبته "السياسة العائلية, في صياغة المصير القومي لإنكلترا, حيث لم تكن المصاهرات الملكية مجرد عقود اجتماعية, بل كانت أدوات لإدارة الصراعات الكبرى (الدينية, والسياسية, والدولية). وكذلك اثر ديناميكية المصاهرات الملكية في التحولات السياسية الكبرى في إنكلترا, في حالة زيجات هنري الثامن, وهو المؤسس لفكرة الاستقلال عن كنيسة روما عبر الزواج .

الكلمات المفتاحية : الكاثوليكية, هنري, شارل , البروتستانت, المصاهرة

Alliances of marriage and the legitimacy of the throne: A historical reading of the political changes within the English court (from the stability of the Tudors to the Steward Restoration, 1485-1660)

Dr. Amira Saeed Al-Yassiri

University of Babylon Babylon Center for Cultural and Historical Studies

amira.alyasiri207@gmail.com

Date received: 6/9/2026

Acceptance date: 29/9/2026

Abstract

This modest study examines the most prominent historical examples that illustrate the impact of sectarian intermarriage on English court politics. Specifically, it explores how sectarian affiliation transformed into the primary criterion for national identity and the main determinant of the legitimacy of the throne, rather than simply religious affiliation. While Catholic intermarriage was perceived as a threat to English sovereignty and an attempt to impose tyranny, Protestantism (Anglicanism) became the guarantor of the king's legitimacy, England's independence, and the preservation of the political balance between the court and Parliament.

examples that embody the impact of sectarian intermarriages on English court policy. Cases of marriage at the English court have been presented to prove that marriages were not merely a social relationship, but a "compass" that determined the direction of the throne's foreign, domestic, and religious political policies, and were often a cause of distrust between the throne and the people. Specifically, in eras where marriage played a pivotal role (such as the Tudor and Stuart dynasties) And how royal marriage diplomacy played a role in reshaping the political balance between England and the rest of Europe. In the English case, the focus is often on the reign of Queen Mary I (her marriage to Philip, King of Spain) Mary I and Philip of Spain (1554): This marriage is considered the clearest example of an alliance that alarmed both the people and the elite. Against a backdrop of sectarianism, Mary (a devout Catholic) married Philip II (a protector of Catholicism in Europe). The marriage of Charles I and Henrietta Maria of France (1625) was one of the nails in the coffin of the English monarchy and later led to the Civil War. Or the period of James II, where "Catholic" intermarriages were the main driver of the political unrest that later led to the "Glorious Revolution". The research problem lies in tracing the pivotal role played by "family politics" in shaping the national destiny of England, where royal marriages were not merely social contracts, but tools for managing major conflicts (religious, political, and international). Similarly, the dynamics of royal marriages influenced major political transformations in England, as seen in the marriages of Henry VIII, who established the idea of independence from the Church of Rome through marriage.

Keywords – Catholicism, Henry, Charles, Protestantism, marriage



مثل تاريخ إنكلترا، وتحديداً في القرنين السادس عشر والسابع عشر، مسرحاً تصاغ فيه كيف يمكن لـ "خاتم زواج" أن يغير سياسة دولة أو يكون سبباً في إشعال حرباً أهلية. ويبدو أن الزواج لم يكن يمثل في تلك الفترة، شأنًا عاطفياً، بل كان يعبر عن معاهدة سياسية باطار (القدسية المذهبية) او (المصاهرة الخارجية) من الجانب النظري، وتكون له روابط مهمة بمفهوم توازن القوى "Balance of Power" (في أوروبا، لأن زواج ملك إنكلترا لم يكن له تأثير في تغيير سياسة إنكلترا فحسب، بل كان يغير موازين القوى بين فرنسا وإسبانيا وهولندا. ولم تكن هذه الزيجات مجرد روابط عائلية. فقد شكلت المصاهرات الملكية في إنكلترا (١٤٨٥ - ١٦٦٠) الأداة الدبلوماسية الأهم لإدارة الصراعات، وتثبيت الشرعية السياسية. من أجل توسيع النفوذ الإقليمي، وكانت تعني أيضاً "معاهدات استراتيجية" بمعنى أدق، أن الزواج الملكي لم يكن اختياراً شخصياً مبنياً على العاطفة، بل كان "عقد تحالف سياسي وعسكري" يُصاغ على أيدي السفراء بدقة متناهية، هدفه الاعتراف بشرعية الملك، وتجنب الحروب المكلفة، وتأمين حدود البلاد، وبناء شبكة مصالح دولية لحماية الدول، وهذا ما سيتم توضيحه في هذه الدراسة المتواضعة. وذلك بساهم في ما اظهر اهمية موضوع الدراسة المتواضعة هذه. حيث شملت بحثين، الأول تضمن المصاهرات الملكية ضمن فترة حكم ال تيودور، وكان المبحث الثاني قد تناول المصاهرات الملكية فترة حكم ال ستيوارد، ثم الخاتمة والاستنتاج وقائمة المصادر.

مشكلة البحث:

" تتمحور مشكلة البحث في التناظر الحاد بين (الأمن القومي والمذهبي للدولة الإنكليزية). و(المصالح العائلية للملك) "وينتضح ان أزمة الولاء المزدوج: في كيفية تحوّل المصاهرة السياسية من أداة لتعزيز السلم مع القوى الخارجية (فرنسا وإسبانيا) إلى فتيل لإشعال الحروب الأهلية في الداخل الإنكليزي. كذلك من تداعيات هذه المصاهرات، هي ما حصل الى أي مدى ساهم "المذهب المتشدد" للزوجات الملكيات (الكاثوليكيات) في تقويض شرعية الملوك أمام البرلمان والشعب البروتستانتية، مما أدى الى التغيير الهيكلي، فكانت عمليات تغيير الحكم ليس رغبة في الإصلاح بقدر ما كانت رد فعل "دفاعي" ضد نتائج المصاهرات التي هددت الهوية المذهبية للبلاد .

المبحث الأول

المصاهرات الملكية فترة حكم ال تيودور عصر ال تيودور: والذي اتسم بصراع الدين والسيادة

أولاً - زواج هنري السابع (١٤٨٦) من إليزابيث يورك (إنكلترا) سببا لإنهاء حروب الوردتين. كانت هناك عدة محاور استراتيجية للمصاهرات، من بين هذه المحاور، هو محور الوحدة الوطنية (سلالة ال تيودور)، فقد استخدم زواج (هنري السابع وإليزابيث يورك) لإنهاء عقود من الحروب الأهلية (حرب الوردتين)، مما خلق "المركزية الملكية" التي سمحت لإنكلترا بالنهوض كقوة موحدة. من خلال دمج بيتي "لانكستر" و"يورك" لتوحيد البلاد داخلياً.^(١)

تعتبر حرب الوردتين في القرن الخامس عشر، هي أطول حرب أهلية في التاريخ الإنكليزي، وسبب التسمية كان هي أن الفريقان المتحاربين كان شعارهما عبارة عن وردتان: الوردة البيضاء لعائلة يورك، والوردة الحمراء لعائلة لانكستر. وبعد أن أصيب هنري السادس (١٤٢٢-١٤٦١) المنتمي لعائلة لانكستر، بمرض عقلي، أصبح يحكم بدل منه ابن عمه الذي ينتمي لعائلة يورك، وهو ريتشارد الثاني، وبعد أن تماثل هنري السادس للشفاء و هو من أسرة لانكستر. فكان بداية نشوب الحرب بين أنصارهما، ليكون بداية الصراع، بعد توالي الصراعات. تم قتل ريتشارد الثاني، فجاء من بعده ابنه إدوارد الرابع ليتولى إدارة الحكم، ولكن بعد مضي سنوات مات إدوارد الرابع وخلفه ابنه الصغير إدوارد الخامس في تولي الحكم. لكن ريتشارد الثالث عم إدوارد الخامس قام بالاستيلاء على العرش الإنكليزي، وكان هناك شخص آخر من المطالبين بعرش لانكستر، وهو هنري تيودور، وهو الذي تمكن من استرداد الحكم، ليصبح بعدها هنري السابع. حيث انتهت حرب الوردتين الأهلية بين طرفي عائلة بلانتاجانت بفوز هنري تيودور من أسرة لانكستر بعد انتصاره على آخر خصومه الملك ريتشارد الثالث من أسرة يورك، ليصبح هنري تيودور ملكاً باسم هنري السابع وأسس أسرة حكمت إنجلترا خلال القرن السادس عشر عرفت باسم أسرة تيودور (نسبة إلى جده لآبيه أوين تيودور)^(٢). ثم تزوج من الأميرة إليزابيث ابنة الملك إدوارد الرابع، ليضع نهاية لحرب الوردتين، والتي هي سلسلة من الحروب الأهلية المعقدة والدموية التي نشبت في إنجلترا بين عامي ١٤٥٥ و ١٤٨٧ م بين عائلتي لانكستر (وردة حمراء) ويورك (وردة بيضاء) للصراع على العرش الإنكليزي. وشهدت هذه الحرب ثلاثة مراحل من الصراع المستمر، الأولى من ١٤٥٩-١٤٦١، والثانية من ١٤٦٩-١٤٧١، والمرحلة الأخيرة في الأعوام من ١٤٨٣-١٤٨٧^(٣).

ويبدو ان حرب الوردتين في إنكلترا، هي بداية انهيار طبقات النبلاء والمفهوم الإقطاعي في إنكلترا، وادت لتكوين ملكية مركزية أكثر تطوراً في أسلوب التعاطي السياسي مع الآخر، وكذلك عززت موقع طبقة التجار (البرجوازية) والمفكرين في المملكة، وهي عوامل قد أسست لانتهاء فترة العصور الوسطى في إنكلترا، ومهدت لدخول مرحلة عصر النهضة، وهي مرحلة مختلفة عن جذريا عن مرحلة العصور الوسطى، أدت الى نقلة نوعية في إنكلترا والعالم كله^(٤)، كان زواج هنري السابع (١٤٨٦) وإليزابيث يورك، هي سبب لإنهاء حروب الوردتين؛ بعد دمج بيتي "لانكستر" و"يورك" لتوحيد البلاد داخلياً. هنري السابع زوج أبنته "مارغريت" من ملك اسكتلندا؛ مما حذى به بالتفكير في توحيد المملكتين، والتي أصبحت فعلياً في مملكة واحدة في جزيرة واحدة تسمى "بريطانيا"^(٥).

ثانياً- هنري الثامن (١٥٠٩) زواجه من كاثرين أراغون (ملكة إسبانيا) الفائدة السياسية من هذه المصاهرة، هو الحفاظ على تحالف استراتيجي قوي ضد فرنسا (القوة العظمى آنذاك). فكان هدف سياسي محض، ولتعزيز التحالف مع إسبانيا (أقوى قوى أوروبا حينها).^(٦)

أُعتبر موضوع انفصال الملك هنري الثامن عن الكنيسة الكاثوليكية ' بمثابة واحدة من أكثر التحولات السياسية-من الناحية الدينية - دراماتيكية في التاريخ، وذلك لتحول اهتمامه بتأمين وريث للعرش ذكر، فسعى إلى ثورة دينية - سياسية، أدت لتغيير اتجاه البوصلة السياسية لإنكلترا للأبد، والبداية كانت المعضلة الكاثوليكية، حين تزوج هنري الثامن من كاثرين أراغون (أرملة أخيه الراحل آرثر). وبالرغم من سنوات عديدة من زواجهما، كانت بينهم فقط ابنة واحدة هي (ماري). فكان هنري، يعتبر عدم إنجاب ولد بمثابة "لعنة إلهية"، بسبب زواجه من زوجة أخيه، وهو أمر تعارضه بعض التفسيرات الدينية آنذاك.^(٧)

لكن هنري وقع في حب آن بولين إحدى وصيفات القصر، ولتي رفضت أن تكون مجرد عشيقة وأصرّت على أن تكون ملكة. لهذا سعى هنري الى طلب من البابا في روما لإبطال زواجه من كاثرين، لكن البابا رفض طلبه لسببين: الأول كان دينياً، لان الكنيسة لا تمنح الطلاق بسهولة. والثاني، كان سياسياً باعتبار كاثرين كانت خالة الإمبراطور شارل الخامس في المانيا (وهو أقوى حاكم في أوروبا حينها)، لذلك لم يرغب البابا في إغضابه، وكان رد فعل هنري الثامن حينما رفضت روما طلبه ولم تمنحه ماسعى اليه، وهو باتخاذ قرار خطوة جريئة^(٨)، تمثلت بأصدار البرلمان الإنكليزي "قانون السيادة" (Act of Supremacy) في عام

١٥٣٤، وقد نص هذا القانون على ان يجعل الملك هو "الرئيس الأعلى للكنيسة في إنكلترا"، وبذلك فصل الكنيسة الإنكليزية تماماً عن سلطة روما الباباوية). هذا الانفصال أدى لنشوء "الكنيسة الأنجليكانية"^(٩)، وهي الكنيسة الرسمية في بريطانيا حتى يومنا هذا ، وبذلك أصبح بإمكانه ان يبطل زواجه بنفسه من كاترين الأرغوانية والتي نُفيت من البلاط وقضت أيامها وحيدة بعد رفض البابا للطلاق . ، وبعد ان تم الطلاق ، سعى هنري لان يتم زواجه بشكل رسمي من "آن بولين". بحثاً عن وريث شرعي ، ومن هنا بدأت سلسلة من المآسي ، فبعد ان أنجبت له "إليزابيث"، ثم فشلت في إنجاب ولد، فاتهمها الملك هنري الثامن بالخيانة وتم أعدامها^(١٠).

ثم تزوج من جين سيمور زوجة ثالثة، وهي كانت قد حققت له حلمه ،حين انجبت له ولدا اسمه إدوارد السادس في ١٢ أكتوبر عام ١٥٣٧م، لكنها توفيت بعد الولادة بأيام. ثم توالى زيجات هنري الثامن وهن على التوالي (آن أوف كليفز، كاترين هوارد، وكاترين بار) لأسباب سياسية ، فكان زواجه من (آن أوف كليفز) هو سبب دبلوماسي (بروتستانت) وتحالف سياسي مع أمراء ألمانيا ضد فرنسا وروما ، ولكن تم الطلاق السلمي بينهم ، لأنه لم يُعجب بمظهرها، فتم الإبطال وعاشت كـ "أخت للملك وهناك أسباب شخصية مختلفة للزيجات الباقية ، وعند تحليل الدوافع وراء كل زيجة، حيث تداخلت الرغبة في الوريث الذكر مع المصالح السياسية والأهواء الشخصية كانت هي الدوافع وراء كل زيجة، وبالرغم من أنه تزوج ٦ مرات^(١١) وثار على الكنيسة الكاثوليكية من أجل "الوريث الشرعي الذكر"، وحين ورث ابنه إدوارد السادس العرش وهو طفل، لكنه مات شاباً (في سن ١٥). وانتهى الامر ، أن إليزابيث الأولى (ابنة آن بولين التي أعدمها هنري) هي من تولت العرش بعد والدها لاحقاً، لتصبح واحدة من أعظم الحكام في تاريخ إنكلترا في التاريخ، محققة استقراراً لم يحققه الرجال.

(١٢)

يبدو مما تقدم ان دوافع هنري الثامن من زيجاته الستة كانت بثلاث فئات رئيسية: تمثل الأول بهاجس "الشرعية والوريث"، وهو كان المحرك الأساسي لزواجه الأول والثاني والثالث. لأنه كان في عقيدة هنري، استقرار "آل تيودور" على العرش لا يتم إلا بولد ذكر، وهو ما كان سبب التحدي للكنيسة الكاثوليكية ، وتغيير قوانين إنكلترا. واما التوازن السياسي (الدبلوماسي)، فكان من بين أسباب زواجه من كاترين أرغون لأنه كان يعتبرها جسراً دبلوماسياً مع إسبانيا. أما زواجه من آن أوف كليفز، فهي كانت محاولة فاشلة لإنشاء تحالف بروتستانت في أوروبا. وكانت سمة الأهواء الشخصية والوجاهة أيضاً سببا في بعض زيجاته، فكان هنري شخصية

نرجسية يرى في الزواج تعبيراً عن قوته وسلطته. مع كاثرين هوارد، كان يبحث عن "الجمال والشباب" لتعويض تدهور صحته. ومع ان كل هذه التضحيات السياسية، من أجل "الوريث الذكر"، إلا أن ابنه الوحيد إدوارد السادس حكم لسنوات قليلة فقط بحسب ما اشارت له احدى الدراسات، بينما خلّدت ابنتيه ماري الأولى وإليزابيث الأولى اسم عائلته في التاريخ لفترات أطول بكثير^(١٣).

الملكة ماري تيودور (١٥٥٣-١٥٥٨)

لم يدم حكم الملك إدوارد الا ستة اعوام، فبعد وفاته عام ١٥٥٣ انتقل العرش الى اخته ماري تيودور (١٥٥٣-١٥٥٨)، التي سارت خلاف ما سار عليه اسلافها في تعاملها مع البروتستانت. فقد نشأت ماري نشأة كاثوليكية منذ طفولتها، وكانت شديدة التمسك بها، بسبب انها ابنة كاثرين اراغون الاسبانية الكاثوليكية، لذا عمدت الملكة ماري الى اضطهاد البروتستانت، فأحرق الاساقفة امثال فيرار Ferrare اسقف كنيسة القديس ديفيد St.Davids وذلك عام ١٥٥٥. و طال الاضطهاد عامة الناس وكان من بينهم اعداد كبيرة من الطبقة الوسطى واستمر الامر على حاله حتى وفاتها عام ١٥٥٨.^(١٤)

مثل زواج ماري الأولى (١٥٥٤) وفيليب الثاني (إسبانيا) هي محاولة لإعادة إنكلترا للكاثوليكية وتشكيل حلف "إنكليزي-إسباني" يهيمن على أوروبا. الفائدة السياسية المرجوة، وهي واحدة من أكثر الزيجات صخباً وتوتراً في تاريخ إنجلترا. زواج ماري الأولى (ابنة هنري الثامن) من فيليب الثاني ملك إسبانيا لم يكن مجرد زواج، بل كان محاولة لقلب وجه أوروبا الديني والسياسي.^(١٥)

١. الظروف السياسية والدوافع

عندما اعتلت ماري العرش عام ١٥٥٣، كانت تواجه تحديين: تثبيت العقيدة الكاثوليكية وتأمين وريث للعرش لمنع أختها البروتستانتية (إليزابيث الأولى) من الحكم. كانت دوافع ماري انها ترى في إسبانيا (القوة الكاثوليكية العظمى) والحليف الطبيعي والوحيد لاستعادة أمجاد الكنيسة في إنجلترا، اما دوافع فيليب وهو ابن الإمبراطور شارل الخامس كان خطط لهذا الزواج لضم إنجلترا كولاية" تابعة للإمبراطورية الإسبانية، ومحاصرة فرنسا من الشمال والجنوب.^(١٦)

وكانت هناك ايضا عدة عوامل وأحداث تاريخية سياسية محيطة بهذا الزواج:-

١- ثورة "وايات" (١٥٥٤): اندلعت ثورة شعبية بقيادة "توماس وايات" احتجاجاً على الزواج الأجنبي؛ لما يتركه من الأثر السياسي و وهو فقدان السيادة، حيث شعر الإنكليز أن بلادهم ستتحول إلى تابعة للإمبراطورية الإسبانية . وللإطاحة بالملكة خوفاً من النفوذ الأجنبي . كذلك القمع المذهبي، حيث أدى الزواج إلى تقوية تيار "إعادة الكاثوليكية" بالقوة، مما أسفر عن إعدام مئات البروتستانت (لقبت بـ "ماري الدموية").^(١٧)

٢- قانون الزواج (١٥٥٤): اضطر البرلمان الإنكليزي لفرض شروط قاسية؛ لمنع فيليب من حكم إنكلترا بمفرده، ومنع من إدخال إنكلترا في حروب إسبانيا، (وهو ما نقضه لاحقاً) و القانون هو معاهدة أو قانون زواج الملكة ماري الأولى (ماري تودور) ملكة إنكلترا من الأمير فيليب (الذي أصبح لاحقاً الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا) في عام ١٥٥٤ . كان هذا الزواج حدثاً سياسياً ذا حساسية عالية جداً في إنكلترا، مما دفع البرلمان الإنكليزي إلى صياغة تشريع صارم يُعرف بـ "قانون زواج Queen Mary" لحماية السيادة الإنكليزية . بسبب الخوف من الهيمنة الإسبانية، لان البرلمان الإنكليزي كان يخشى ان تتحول إنكلترا إلى مجرد "مقاطعة إسبانية" تابعة للإمبراطورية الإسبانية الشاسعة آنذاك ومن بين الشروط القاسية التي فرضها البرلمان، هي عدم الحكم بمفرده ، وكان العداء الديني (البروتستانتية ضد الكاثوليكية) حيث كانت إنكلترا تشهد تحولاً نحو البروتستانتية منذ عهد الملك هنري الثامن وإدوارد السادس، بينما كانت إسبانيا معقل الكاثوليكية المتعصبة في أوروبا . ومن اجل السيادة الوطنية، لم يسبق للإنكليز أن حكمتهم ملكة متزوجة من أجنبي بهذه القوة . لذا خاف الإنكليز من تسليم مقاليد الحكم والوظائف السيادية والأموال لملك أجنبي . فقد أثار خبر هذا الزواج الغضب لدرجة اندلاع ثورة وايات (Wyatt's Rebellion) عام ١٥٥٤ للسيطرة على لندن ومنع الزواج، مما اضطر البرلمان لوضع قيود قانونية صارمة لتهدة الشارع الإنكليزي المحتقن . للحفاظ على موارد إنكلترا المالية والعسكرية، فقد كانت إسبانيا في صراع مستمر مع فرنسا على الهيمنة في أوروبا، وأراد الإنكليز حماية خزينتهم وجيشهم من الاستنزاف في معارك لا دخل لإنكلترا بها.^(١٨)

٣- فقدان "كاليه" (١٥٥٨): بسبب هذا الزواج، وهو حدث كانت نتيجة حرب إسبانية ضد فرنسا، هي خسارة "كاليه"، آخر معقل إنكليزي في القارة الأوروبية، وهو ما كسر قلب ماري حرفياً. "وبذلك يبدو ان هذا النوع من المصاهرة، يعتبره الشعب الإنكليزي خطر خارجي، حيث أعُتبر أن زواج "ماري الأولى" من فيليب الإسباني هو نقل إنكلترا من "دولة مستقلة" إلى "طرف في صراع كاثوليكي دولي" مما جعل الإنكليز يربطون بان هناك علاقة

سببية بين المصاهرة وبين فقدان السيادة. ولو تمت تقييم تجربة هذا الزواج والتحول السياسي، تكون الأحداث كالتالي، هو حمل ماري الكاذب، حيث عاشت ماري مرتين وهم "الحمل"، وكان فيليب ينتظر الوريث ليوحد العرشين، لكن خيبة الأمل أدت لرحيله عن إنكلترا وبقاء ماري وحيدة^(١٩)

المبحث الثاني :- عصر الستيوارت

أولاً-زواج شارل الأول (١٦٢٥) من هنريتا ماريا، شقيقة ملك فرنسا و والهدف من هذا الزواج كان هدفا سياسيا، وهي محاولة لتحسين العلاقات مع فرنسا الكاثوليكية وتجنب العزلة الدولية.

ولد الملك شارل ستيوارت Charles I (١٦٢٥-١٦٤٩م) في ١٩ تشرين الثاني عام ١٦٠٩م وهو الابن الثاني للملك جيمس الأول، في قصر دمفرملنج Dumfermling في اسكتلندا، وعندما بلغ السادسة عشر من عمره عُين أميراً على ويلز Wales. وفي آيار عام ١٦٢٥م، تم الاتفاق بين والده الملك جيمس الأول وملك فرنسا لويس الثالث عشر على زواجه حيث أقيمت الأفراح في لندن وباريس على السواء، وبحسب اتفاقية الزواج التي تم التوصل إليها والتي احتوت على بنود يرضى بها بنفس القدر للكاتوليك الإنكليز، إلا أن وفاة الملك جيمس في العام نفسه حال دون تنفيذها، وأصبح الأمير شارل بعد وفاة والده ملكاً على بريطانيا وتزوج من الأميرة هنريتا ماريا Henrietta Maria (١٦٠٩-١٦٦٩) ابنة الملك الفرنسي هنري أخت الملك الفرنسي لويس الثالث عشر Louis XIII^(٢٠)

وهي كاثوليكية متشددة، وقد كان هذه المصاهرة شكوكاً واسعة في البرلمان والشعب الإنكليزي، بأن الملك لديه ميول سرية لاستعادة الكاثوليكية في إنكلترا، عندما أرسل الملك شارل دوق بكنغهام لمرافقة الأميرة التي نزلت في دوفر Dover (تقع على الساحل الجنوبي الشرقي لإنكلترا) واستقبلها الملك شارل الذي رافقها إلى لندن، إذ تم استقبالهما وسط تعابير الفرح والابتهاج بشكل مهيب، وقد سمح الملك للملكة بممارسة طقوسها الكاثوليكية علانية في البلاط، وهو امرٌ كان يُمثل استفزازاً في بلد بروتستانتية، لأنها تدين بالديانة الكاثوليكية^(٢١)، فلم تحصل على شعبيه في انكلترا، ولم يتم تتويجها كملكة في الكنيسة الأنكليكانية، وقد ذهبت الى فرنسا بعد إعدام زوجها ١٦٤٩ وبقيت هناك حتى إعادة الملكية الى أنكلترا عام ١٦٦٠، ورزقت بستة أولاد، ثلاثة منهم أصبحوا ملوكاً ومنهم شارل الثاني والأميرة ماري أورانج وجيمس الثاني^(٢٢).

وقد كانت السياسة الدينية للملك شارل الأول (Charles I) أحد الأسباب الرئيسية للتوتر الذي أدى في النهاية إلى الحرب الأهلية الإنكليزية. وقد اتسمت سياسته الدينية المتشددة، وفرضه للطقوس الأنجليكانية الكاثوليكية وتضييقه على البيوريتان (المطهرين) إلى إثارة غضب واسع في إنكلترا وسكوتلندا. وتسبب هذا الاحتقان الديني، إلى جانب نزاعه مع البرلمان، في اندلاع الحرب الأهلية الإنكليزية التي انتهت بالإطاحة به وإعدامه فيما بعد ^(٢٣).

" فقد أثارت هذه السياسة مخاوف عميقة لدى البروتستانت والبيوريتانيين (التطهريين). خاصة عندما اظهر العداء مع البيوريتانيين ((Puritans) والذين كانوا يرغبون في "تطهير" الكنيسة من أي أثر للكاتوليكية. فقد نظر شارل إليهم كعنصر متمرّد يهدّد سلطته الملكية. لهذا استخدم شارل "محكمة النجم" (Star Chamber) لمعاقبة المعارضين الدينيين وقمع المنشورات التي تنتقد سياساته، وعمد لإعادة إدخال التقاليد أو الطقوس التي اعتبرها البروتستانت "كاثوليكية"، مثل وضع المذبح في شرق الكنيسة، والانحناء عند ذكر اسم المسيح، وارتداء الملابس الكنسية المزخرفة. وعارض الفكر الكالفيني المتشدد الذي كان يؤمن به البيوريتانيون، لذا ادرك البيورتان، محاولات الملك شارل الأول لتدمير جوهر الإصلاح البروتستانتي وقد أدت سياسة التضييق هذه إلى هجرة آلاف البيوريتانيين إلى أمريكا الشمالية فيما عُرف بـ "الهجرة الكبرى" . ^(٢٤)

فكان الأثر السياسي هو خلفية الطابع الطائفي لهذه المصاهرة، كان تشارلز (أنجليكاني) تزوج من أميرة فرنسية (كاثوليكية) في وقت كانت فيه الروح "البيوريتانية" (التطهيرية) في أوجها في البرلمان. فكان الأثر السياسي من هذا الزواج، كانت الملكة تمارس طقوسها الكاثوليكية في البلاط علانية، مما جعل الشعب ينظر لتشارلز بعين الريبة ويتهمة بالضعف أمام "المؤامرة البابوية". واصبح واضحا الصدام بين الملك والبرلمان، اذ رفض البرلمان تمويل حروب الملك، وتساعد التوتر بسبب حماية الملكة للكاثوليك، وهو ما انتهى بإعدام تشارلز الأول وقيام الجمهورية (حكم كرومويل) ^(٢٥).

ثانيا - زواج تشارلز الثاني (١٦٦٢) من كاثرين براجانزا (البرتغال) للحصول على مكاسب أرضية (بومباي (الهند) وطنجة) كجزء من المهر، مما وضع حجر الأساس للإمبراطورية الإنكليزية في الشرق.

مع ان زواج شارل الثاني من الأميرة البرتغالية كاثرين أوف براغانزا Queen Catherin of Braganza (١٦٣٨-١٧٠٥): أبنه ملك البرتغال جوان الرابع (١٦٤٠-١٦٥٦) وأخت الملك الشاب الفونسو السادس (١٦٥٦-١٦٨٣) كان ناجحاً، لكنها لم تنجب أي طفل له وبقيت الى جانبه الى ان توفي "وكانت بواكير سياسة شارل الثاني الخارجية قد ظهرت من خلال زواجه من الأميرة البرتغالية كاثرين براغانزا في الحادي والعشرين من آيار ١٦٦٢، ولا بد من الإشارة إلى أن مباحثات الزواج بين أنكلترا والبرتغال ابتدأت في صيف ١٦٦٠ حينما قدم المندوب البرتغالي يد كاثرين لشارل الثاني، مع مهر تجاوز (٨٠٠,٠٠٠) باوند نقداً، فضلاً عن التنازل عن مومباي (الساحل الغربي للهند) وطنجة لأنكلترا، كذلك السماح للأنكليز بالتجارة من خلال المستعمرات البرتغالية^(٢٦)

ويبدو أن العرض كان مغري جداً، كونه سيمنح أنكلترا موقعاً بحرياً واقتصادياً قوياً في البحر المتوسط. بالإضافة الى انه سيكون سبب في تجاوز شارل الثاني الصعوبات المالية التي يواجهها، وبعد المباحثات والتي وقعت معاهدة بين الطرفين على أثر الزواج، في الرابع والعشرين من حزيران/يونيو ١٦٦١، حيث تعهد شارل الثاني بموجبها بأرسال عشرة آلاف جندي إضافي للدفاع عن البرتغال بدون الدخول في حرب مع أسبانيا. لاقى هذا الزواج ارتياحاً من لويس الرابع عشر، وكان مسروراً حينما قدّمت المساعدة للبرتغال في حربها ضد أسبانيا من خلال التحالف الإنكليزي لها^(٢٧). وفي نفس الوقت كانت فرنسا قد وعدت أنكلترا بتأمين (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليفر، لمساعدة البرتغال لتحقيق استقلالها فقد تم تسليم ربع المبلغ في شباط/فبراير ١٦٦٢. بعد وقت قصير من زواج شارل الثاني، وكان شارل الثاني قد أرسل في تشرين الاول ١٦٦٢ السير ريتشارد بيلنج Richard Belling's، وهو كاثوليكي إيرلندي في مهمة سرية إلى البابا في روما، حيث أرسل شارل الثاني إلى البابا رسالة يوضح فيها الخدمات التي قدمها للكاثوليك خلال السنتين الأوليين من حكمه وقد أوضح انه تزوج من اميرة كاثوليكية، وأنه قد أوقف جزء من قوانين العقوبات ضد الكاثوليك. وأنه قد اعفى عدداً كبيراً من الكاثوليك من مصادرة ممتلكاتهم. كذلك منح الحرية الدينية للكهنة الكاثوليك، الذين كانوا محكومين بالإعدام او الذين في السجن بممارسة عبادتهم^(٢٨).

كذلك اعطى للكاثوليك امتياز لم يسمح به منذ عهد الملكة اليزابيث الاولى، وهو تبوء مقعد في مجلس اللوردات. كذلك تم إلغاء يمين الولاء للكاثوليك عند دخول المملكة او الخروج منها.. لكن هذه الامتيازات

والتسهيلات لم تكن دائمة، بل كانت لفترات مؤقتة ومحدودة، واستُخدمت كمرسوم ملكي مؤقت (Royal Declaration of Indulgence)، ثم أُلغيت واستُبدلت بقوانين أكثر قسوة ضد الكاثوليك بضغط مباشر من البرلمان. تفاصيل هذا التحول التاريخي تتلخص في النقاط التالية: إعلان التسامح الملكي (١٦٧٢): أصدر الملك شارل الثاني "إعلان التسامح" لتخفيف القيود الدينية والسماح للكاثوليك والبروتستانت المنسحبين ببعض الحريات، وقانون الاختبار: (1673 - 1678) - (Test Act)، رداً على محاولات الملك، فقد أصدر البرلمان "قانون الاختبار" الذي أوجب على كل من يتولى وظيفة مدنية أو عسكرية أو يدخل مجلس اللوردات أن يؤدي يمين الولاء وينكر العقائد الكاثوليكية الأساسية، ونتيجة لهذا القانون، تم استبعاد الكاثوليك تماماً من مجلس اللوردات والمناصب الرسمية، حتى صدور قانون الإغاثة الكاثوليكية (Catholic Relief Act) عام ١٨٢٩^(٢٩) كانت هذه الخطوات هي سياسية دينية لشارل الثاني تبين حسن نية شارل الثاني تجاه الكاثوليك إضافة إلى أن كان (البيلنغ) مهمة سرية أخرى في روما وهي أن يبلغ البابا بأن شارل الثاني يتوق كثيراً لتكوين اتحاد ثلاثي للممالك من إنكلترا واسكتلندا وإيرلندا وجعله تحت المذهب الكاثوليكي محاولة من شارل للحصول على بعض الامتيازات، في حال قيام هذا الاتحاد، لكن البابا لم تكن لديه رغبة في الموافقة على هذا العرض والذي فيه نوع من التنازلات.^(٣٠)

ثم جاء الحدث المهم في سلسلة الأحداث الخارجية لسياسة شارل الثاني هو بيع دنكيرك Dunkirk. وقد تمت عملية البيع عندما أرسل لويس الرابع عشر الكونت ديستريد Count d'Estrades إلى أنكلترا إذ أجرى الأخير مباحثات البيع مع كلارندون وبعد التفاوض الدبلوماسي تمكن الطرفان في شهرآب تأمين معاهدة، تمت من خلالها بيع دنكيرك إلى فرنسا مقابل (٥,٠٠٠,٠٠٠) ليفر^(٣١) وتم دفع مليوني ليفر فور التوقيع، واتفق على دفع الباقي على شكل دفعات لأربعة أشهر تمتد لأكثر من ثلاثة أعوام، على أن يتم أنفاق المال لأنقاذ البرتغال، وتعد تلك البلدة رمزاً لانتصارات أولفر كرومويل في أوروبا، وعلى ما يبدو كانت مكلفة ومن الصعب الدفاع عنها من الجانب البري، والأنكليز عموماً لم يريدوا الاحتفاظ بجيش قريب جداً من وطنهم لذا قرر شارل الثاني بيع البلدة^(٣٢).

ولم يتم أنفاق المال بحسب ما كان مقرر على البرتغال، بل أنفق لقمع التمرد في أنكلترا وحينما أشتكى لويس الرابع عشر من عدم قيام شارل الثاني باستخدام المال الذي حصل عليه من البيع لمساعدة البرتغاليين ضد

أسبانيا فإن الإنكليز أجابوا بأن المال قد تم تخصيصه لقمع أي تمرد مفاجئ في أنكلترا وهو عمل ضروري حالياً أن قرار البيع واجه عدم رضا الإنكليز، رغم أنه كان مبرراً اقتصادياً، غير أنهم اعتبروه قراراً مهيناً، لأن خسارة (دينريك) بمثابة أهانه للعزة القومية لإنكلترا. ومن كل ذلك كانت المصاهرات "الكاثوليكية" هي المحرك الرئيسي للاضطرابات السياسية خلال فترة حكم الملك شارل الثاني، والتي أدت لاحقاً إلى "الثورة المجيدة" (٣٤).

ويبدو إن المصاهرات السياسية ذات الطابع المذهبي في تاريخ إنكلترا (١٥٥٣-١٦٦٨) لم تكن مجرد تحالفات دبلوماسية عابرة بالإضافة إلى كونها ترابط اسري - ديني وسياسي، بل فقد كانت 'محركاً بنيوياً'، كان من بين اسباب زعزعة استقرار الملكية المطلقة، وحفزت البرلمان على انتزاع الصلاحيات السيادية؛ مما حوّل إنكلترا من دولة تابعة للمصالح الأسرية الضيقة إلى دولة مؤسسات دستورية تخضع لإرادة المذهب الوطني.

الخاتمة

"في ختام هذه الدراسة التاريخية والتحليلية لأثر المصاهرات السياسية في إنكلترا، اتضح أن 'الزواج الملكي' لم يكن شأنًا عائلياً خاصاً، بل كان محركاً جيوسياسياً، في بعض الظروف قاد البلاد نحو تحولات هيكلية كبرى. فمن خلال تتبع النماذج المدروسة (ماري الأولى، تشارلز الأول، وجيمس الثاني)، نجد أن المصاهرة ذات الصبغة الطائفية تعتبر 'الشرارة' التي فجرت الصراع بين السلطة المطلقة للتاج، وبين الرغبة البرلمانية والشعبية، من أجل حماية السيادة الوطنية والهوية المذهبية. وقد أثبتت تجربة البلاط الإنكليزي، أن إقحام المصالح الأسرية العابرة للحدود في صلب القرار السيادي، يعتبر سبباً مباشراً في تقويض شرعية العرش، مما مهد الطريق لولادة نظام سياسي حديث يقوم على الدستور لا على روابط الدم. وعلى ضوء ماتقدم، يمكن استنتاج مايلي: -إن المصاهرة مع القوى الكاثوليكية (إسبانيا وفرنسا)، تعتبر أداة تهديد للسيادة، وقد ولدت شعوراً بالاستلاب القومي لدى النخبة الإنكليزية، مما حول الزواج من أداة "دبلوماسية" إلى "عائق سياسي" أمام استقرار الحكم. -أيضاً كان ارتباط الاستقرار السياسي بالتوافق المذهبي، ينعكس على استقرار النظام الملكي الإنكليزي، ويكمن في مدى مواعمة "عقيدة البلاط" (التي تحددها الزوجة غالباً) مع "عقيدة الشعب والبرلمان". وحينما يحدث شرح في هذا التوافق، كانت البلاد تتجرف نحو الحرب الأهلية أو الانقلاب السياسي.

- ١- الوسمي، عباس حسن عبيس، إنكلترا في عهد هنري الثاني ' أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ' جامعة القادسية ، ٢٠١٦، ص ٥٩.
- ٢- حاطوم، نور الدين تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٥)، ص ص ٢٧٦-٢٧٧. للتفاصيل عن حرب الوردتين ينظر، الحاجم، رشا مجيد منديل، حروب الوردتين في إنكلترا (١٤٥٥-١٤٨٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧.
- ٣- تمتد الحرب الأهلية وتسمى حرب الوردتين إلى عهد إدوارد الثالث والصراع على السلطة بين أبنائه، حروب الوردتين+الانكليزية+وأثرها+على+المؤسسة+الملكية. بحث منشور - الموسوي، ربيع حيدر طاهر، جامعة الكوفة - كلية الآداب، د.ت، ص ٩١-٩٧.
- ٤- المصدر نفسه، ص ٩٨-٩٩.
- ٥- يحيى، جلال وآخر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج ١، مكتبة الإسكندرية، د.ت، ص ١٣٦.
- ٦- الوسمي، المصدر السابق، ص ١٩-٢٠٣.
- ٧- المصدر نفسه، ص ١٧٤-١٨٠.
- ٨- ظهرت البروتستانتية في إنكلترا خلال الأعوام ١٥٢٠ و ١٥٣٠ واتخذت شكلها النهائي خلال الخمسين عاما (أي في عام ١٥٧٠ تقريبا)، إذ قامت البروتستانتية في عهد هنري الثامن - كما ذكرنا- الذي وجد أن وضعه السياسي والشخصي يستوجب الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية والبابوية، وتأسيس كنيسة قومية خاضعة لإرادته وسلطانه. صالح، محمد محمد، تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩، دار الجاحظ للطباعة والنشر، (بغداد، ١٩٨١)، ص ١٩٨.
- ٩- الصياد، عدنان صالح محمد، الملك هنري الثامن وعلاقته ببابوية، مديرية تربية محافظة صلاح الدين، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٢٤، ص ١٨٨-١٨٩.
- ١٠- المصدر نفسه، ص ١٩٠-١٩٣.
- ١١- جين سيمور كان يحتاج لزوجة مطيعة تتجلب له ولداً بعد صراعات "أن".: توفيت بسبب حمى النفاس بعد ولادة ابنه "إدوارد". | "اما. كاثارين هوارد كانت رغبة شخصية، وكانت شابة مرافقة لتعيد له شبابه. تم إعدامها، لاثامها بالخيانة الزوجية (مع عشيق سابق) وأعدمت بنفس طريقة آن بولين. أما كاثارين بار كان سبب اجتماعي، كان الملك مسناً ومريضاً، واحتاج لمرضة ورعاية

لأبنائه. كانت الزوجة التي استمرت معه؛ لحين توفي هنري وهي لا تزال على ذمته، جبران، فرج. زوجات هنري الثامن، مؤسسة هنداي، ٢٠٢٢، ص ٤٣-٤٩، يحيى، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨.

١٢- للتفاصيل ينظر: عبوش، احمد صالح، الملكة اليزابيث ١٥٥٨-١٦٠٣، كلية التربية، جامعة الموصل، مكتبة العربي للمعارف.

١٣- أ.ل. راوس، التاريخ الانجليزي، ترجمة محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، ١٩٤٦)، ص ٧٩.

١٤- يُعد فيليب الثاني (١٥٢٧-١٥٩٨) ولد ونشأ في اسبانيا. أحد أبرز ملوك إسبانيا في عصرها الذهبي، وهو ابن الإمبراطور شارلكان (تشارلز الخامس) وإيزابيلا البرتغالية. حكم إسبانيا والأراضي التابعة لها في وقت كانت فيه القوة العظمى في أوروبا، وشهد عهده توسعاً استعمارياً وصراعات دينية كبرى وتولى وصاية عرش إسبانيا عام ١٥٤٣ في سن ١٦ عامًا عندما كان والده غائباً.

WILLIAM H. PRESCOTT, CORRESPONDING MEMBER OF THE INSTITUTE OF FRANCE, OF THE ROYAL, ACADEMY OF HISTORY AT MADRID, ETC, VOLUMES FIRST AND SECOND, LONDON NEW YORK. 416, BROOME STREET, P1-11

15- Ibid, Pp .30-43

١٦- أبو عليّة، عبد الفتاح حسن وآخر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ والرياض، ١٩٩٣، ص ١٤١.

١٧- المصدر نفسه، ص ١٤٢-١٤٣.

18- <https://www.britannica.com/biography/Mary-I>

١٩- ديورانيت، وول، قصة الحضارة، مج ٧، ج ١، بت: فؤاد اندروس، بيروت، دار الجيل، ص ٤- ص ٢٣٨-٢٣٩، عبوش، المصدر السابق، ص ٢٦.

20- Harris, William, An Historical and Critical Account of the Lives and Writings, of James I and Charles I and of the Lives Oliver Cromwell and Charles II, (London, 1814), pp.1-

21- <http://easyweb.easynet.Co.uk/Crossby/Ecw/history>.

٢٢- ولدت في باريس في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٦٠٩ وهي اصغر بنات الملك الفرنسي هنري الرابع وماريا مديتشي. كانت تجيد ركوب الخيل والرقص والغناء. وبما انها كانت على المذهب الكاثوليكي فقد تطلب زواجها من شارل الاول موافقة خاصة من البابا، وهذا ماكان يزعم ذلك البرلمان الانكليزي. <http://www.British-civil-war.co.uk/henrietta.biog.htm>

٢٣ - للتفاصيل ينظر , السلطاني, حسين على كاظم, شارل الأول ودوره السياسي في أنكلترا حتى عام ١٦٤٩, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية , جامعة كربلاء, ٢٠١٧

٢٤ - ديورانييت, المصدر السابق, ص ٢٣٩.

٢٥ - للتفاصيل ينظر عبوش, احمد صالح, أنكلترا في عصر اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨, اطروحة دكتوراه, منشورة, كلية التربية , قسم التاريخ , جامعة الموصل, ٢٠١١.

٢٦ - كامل, علي زكي , شارل الثاني ودوره السياسي في أنكلترا حتى عام ١٦٨٥ , رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء, ٢٠١٩, ص ٤٤-٥٩

٢٨ - التميمي , ماريًا مغتاز حسن , الصراع على العرش وولاية العهد في أنكلترا (١٦٧٢ - ١٧٠١), اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة بغداد , ٢٠١٥, ص ٥٤-٧٦

٢٩ - المصدر نفسه , ص ص ٩٦-١٤٧ .

٣٠ - Walsh, Walter, F.R. Hists, The Jesuits in great Britain an historical in Quiry into their political influence, USA, 1903, P.241-243

Ibid, P.244-٣١

٣٢ - دنكيرك: بلدة ساحلية يسكنها الصيادون تقع في إقليم النورد Nordde Partment شمال فرنسا قرب كالييه, مغتاز , الليفر: عملة فرنسية تسمى (ليفرتورنوا) تعادل حوالي (١٢) بالنسبة للباون وهي الفئة الأكثر استخداماً وشيوعاً في التعاملات الأنكلو - فرنسية في ذلك العصر. التميمي, المصدر السابق , ص ٦٧-٩١ .

٣٣ - كانت الثورة المجيدة هي النقطة الفارقة التي أدت إلى تأسيس نظام ملكي دستوري, اذ أصبح البرلمان هو الجهة الأكثر قوة في اتخاذ اقرارات السياسية الانكليزية. فقد تولت الملكة ماري الثانية الحكم الإنكليزي بالاشتراك مع زوجها وليام الثالث من هولندا بعد الثورة المجيدة عام ١٦٨٨, والتي أطاحت بالملك الكاثوليكي جيمس الثاني سلميا دون اراقة دماء, وشكلت فترة حكم ماري وويليام, بداية عهد جديد في تاريخ إنكلترا, اذ تم ترسيخ أسس النظام الملكي الدستوري بعد ان اعلن البرلمان الإنكليزي تنصيب ماري حاكمة على بريطانيا, المصدر نفسه, ص ٣٢٢-٣٨٠ .

قائمة المصادر

أولا- اطاريح ورسائل ماجستير

- ١- عباس حسن عبيس الوسمي , إنكلترا في عهد هنري الثاني ' أطروحة دكتوراه غير منش ٢- حسين علي كاظم السلطاني ,شارل الأول ودوره السياسي في أنكلترا حتى عام ١٦٤٩, رسالة ماجستير غير منشورة,كلية التربية , جامعة كربلاء, ٢٠١٧, كلية التربية ' جامعة القادسية , ٢٠١٦. وللتفاصيل عن حرب الوردتين ينظر .
- ٣- عبوش, احمد صالح, أنكلترا في عصر اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨, اطروحة دكتوراه, منشوره, كلية التربية ,قسم التاريخ ,جامعة الموصل, ٢٠١١.
- ٤- رشا مجيد منديل الحاجم , حروب الوردتين في انكلترا(١٤٥٥-١٤٨٥), اطروحة دكتوراه غير منشوره, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة بابل, ٢٠١٧
- ٥- علي زكي كامل, شارل الثاني ودوره السياسي في انكلترا حتى عام ١٦٨٥ , رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء, ٢٠١٩,
- ٦- ماريًا مغتاز حسن لتميمي ,الصراع على العرش وولاية العهد في انكلترا(١٦٧٢- ١٧٠١), اطروحة دكتوراه غير منشوره ,كلية التربية , جامعة بغداد , ٢٠١٥, ثانيا-مصادر عربية ومعربة
- ١- أبو عليّة , عبد الفتاح حسن وآخر ,تاريخ اوربا الحديث والمعاصر , دار المريخ والرياض, ١٩٩٣ .
- ٢- احمد صالح عبوش,الملكة اليزابيث ١٥٥٨-١٦٠٣, كلية التربية , جامعة الموصل , مكتبة العربي للمعارف
- ٣- أ. ل. راوس, التاريخ الانجليزي, ترجمة محمد مصطفى زيادة, (القاهرة, ١٩٤٦),
- ٤- جلال يحيى وآخر, تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ,ج ١, مكتبة الإسكندرية , د.ت,
- ٥- عدنان صالح محمد الصياد, الملك هنري الثامن وعلاقته بابابوية ,مديرية تربية محافظة صلاح الدين ,مجلة كلية التربية , جامعة واسط, ٢٠٢٤
- ٦- ربيع حيدر طاهر الموسوي ,حروب الوردتين الإنكليزية وأثرها على المؤسسة الملكية. بحث منشور - , جامعة الكوفة -كلية الاداب , د.ت.
- ٧- فرج جبران. زوجات هنري الثامن,مؤسسة هنداوي, ٢٠٢٢٩
- ٨- وول ديورانت, قصة الحضارة ,مج ٧ وج ١,ت:فؤاد اندروس,بيروت, دار الجيل .
- ٩- محمد محمد صالح, تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩, دار الجاحظ للطباعة والنشر , (بغداد, ١٩٨١),
- ١٠- نور الدين حاطوم , تاريخ عصر النهضة الاوربية, دار الفكر , (دمشق, ١٩٨٥)

المصادر الإنكليزية

- 1- Harris, William, An Historical and Critical Account of the Lives and Writings, of James I and Charles I and of the Lives Oliver Cromwell and Charles II, (London,1814
- 2- Walsh, Walter, F.R. Hists, The Jesuits in great Britain an historical in Quiry into their political influence, USA, 1903
- 3-WILLIAM H. PRESCOTT, CORRESPONDING MEMBER OF THE INSTITUTE OF FRANCE, OF THE ROYAL, ACADEMY OF HISTORY AT M ADRID, ETC, VOLUMES FIRST AND SECOND, LONDO NEW YORK. 416 , BROOME STRE ET

انترنت

- 1- <http://www.British-civil-war.co.uk /htm.Henrietta.biog>
- 2- <http:// easyweb. easynet. Co.uk/Crossby /Ecw/history>.
- 3- <https://www.britannica.com/biography/Mary-I>

